كما تقول فطي وامّا حيث فقيها ست لغات ثلث مع الياء وثلث
مع الواو وضم الثاء وكسرها وفتحها حيث وحيث وحوث وحوث
واكثر العرب على الضم مع الياء والجمهور انها ظرف مكان بدليل وقوعها خبرا عن الجثة
كقولك دار زيد حيث كنت وذهب الاخفش الى انها تكون زمانا واحتج بقول
الشاعر للمعنى عقل يعيش به حيث يهدي ساقه قدمه وبانها تضاف الى الجملة وهذا
حكم يختص بظروف الزمان ولا حجة في البيت لامكان حملها على المكان واما اضافتها الى الجملة
فلانها اشبهت ظروف الزمان بما فيها من الابهام اذ تقع للجهات الست وفيها ثلثة اسئلة لم
تبنى على حركة ولم كانت حركة معينة وجواب الاول من ثلثة اوجه احدها انها تبنى لاحتياجها
الى الجملة بضاف اليها طلبا لا يضاحها وثانيها كاحتياج الحرف الى متعلق والثالث انها تضمنت
معنى حرف وهو في لانه ظرف ولا يتم معه قول على تضمنها معناه والثالث انها اشبهت
الموصول لبنائها بالجملة كالموصول وليست بصلة في التحقيق ومثل على الاحتياج انها
صلة وليس بجيد لان لها محلا من الاعراب والصلة لا محل لها ولانه لا ضمير فيها
يعود من الصلة وعن الثاني انها بنيت على حركة هربا من التقاء الساكنين وانما اختص
الثاني بالحركة اذا كان ثانيا في كلمة واحدة لوجهين احدهما انه ظرف والظرف محل التغيير
بدليل اعلال لام الكلمة في نحو هوى دون عينها وهذه العلة تشمل ما اذا كان ثانيا من كلمتين
ايضا نحو قم الليل فان الاول هو الظرف دون الثاني لانه اول الجملة لا طرفها والثاني
انه اذا نطق بالساكن الاول صار الوقوف عليه واذا نطق بالثاني كان كالمبتدا
به والابتداء بالساكن ممتنع ولان الاول قد يكون حرف علة فحركته تؤدي الى ازالته
واما اذا كان ثانيا من كلمتين فحركة الاول لان كل كلمة مستقلة والاول هو التابع
من النفوذ الى الثاني فكان احق بالحركة ولانه يحصل بتحريك الاول التخفيف من حركة
العارضة والحركة اللازمة لان الحركة اذا كانت في كلمة لازمة واذا كانت في
كلمتين عارضة وكذلك حكم بعضهم بانها ليس بحركة اعراب لعدم حدوثها بعامل
ولا حركة بناء لعدم لزومها واما الفارسي فلم يثبتها حركة بناء وان لم يكن لازمة
وعن الثالث ان من فتحها فطلبا للخفة لكون الاول ياء ساكنة وكيف ومن كسرها

فعلى اصل التقاء الساكنين لجبر واما ضمها ففيه اربعة اوجه احدها تشبيهها
بالغايات لانها تضاف الى الجملة والاضافة الى الجملة كلا اضافة فكانها منقطعة
عن الاضافة والثاني انها ضمت مع الواو لمناسبة كلمة الضم للواو وحملت لغة الياء
على لغة الواو في الضم والثالث انه لما كانت قد تقع مشتركة بين الزمان والمكان
بنيت على حركة فوجد استعارا ابتعد مدلولها والرابع ان ظروف الامكنة
مخبر بها لا اضافتها الى المفرد فبنيت على الضم استعارا بان تحقق ان تعرب كاخواتها
وقد جاءت مضافة الى المفرد مجرورة بها قال الشاعر ومطعمهم حيث الجنا
يجد صحبهم بعض الهوامض حيث الى العمام واختلف في ذلك فذهب بعضهم
انه يصير معربا قياسا على جميع ظروف الزمان لان علة البناء الاضافة الى الجملة وهي
معدومة وذهب بعضهم الى انه يبقى على بنائه حملا له على اعم احواله واضافته الى المفرد
مع الحكم عليه بالبناء في اعم الاحوال لا توجب له الاعراب قياسا على اذ في نحو قوله تعالى
من اذن حليم علم واما قول الاخر اما ترى حيث سهيل طالعا فمن بني
كالشهاب ساطعا فمنهم من جر سهيل وجعله من الاضافة الى المفرد ومنهم من
رفعه على انه مبتدا محذوف الخبر اي حيث سهيل موجود وطالعا نصب على الحال
وحكى ان في لغة هذيل يعربون حيث وينشدون نحن سهيل واما قول الاخر
كان منها حيث تلوي المنطقا حقفا نقي مالا على حقفي نقي فمحتمل وجهين احدهما
ان اسم كان ضمير الشان وهو محذوف وحقفا نقي مبتدا وحيث الخبر والجملة خبر كان
والثاني انه نقل حيث من الظرفية وجعلها اسم كان وبنى على بنائها كما اخرجها في
قوله لدا حيث لست دحلها ام قشعم على الظرفية الى الاسمية باضافته
اليها واتفاقا على بنائها واعلم ان اضافة الظرف الى المفرد والى الجملة امر يتعلق
بوضع الواضع فمنها ما يتبع باضافته الى المفرد ومنها ما يتوقف باضافته على
الاضافة الى الجملة وان كان له لفظ يراد فيه نحو الوقت واذ والمكان وحيث
ويحتمل ان يقال ان الوقت والمكان اصرح في الظرفية فلذلك اختصا بالاضافة الى
المفرد الذي هو الاصل وحيث واذ دونهما في الصراحة فلذلك اختصا بالاضافة الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)